20 - { وا يقضي بالحق } فيجازي كل أحد بما يستحقه من خير وشر { والذين تدعون من دونه } أي تعبدونهم من دون ا { لا يقضون بشيء } لأنهم لا يعلمون شيئا ولا يقدرون على شيء : قرأ الجمهور { يدعون } بالتحتية يعني الظالمين واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم وقرأ نافع وشيبة وهشام بالفوقية على الخطاب لهم { إن ا هو السميع البصير } فلا يخفى عليه من المسموعات والمبصرات خافية .

وقد أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله : { أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين } قال : هي مثل التي في البقرة { كنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم } كانوا أمواتا في صلب آبائهم ثم أخرجهم فأحياهم ثم أماتهم ثم يحييهم بعد الموت وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في الآية قال : كنتم ترابا قبل أن يخلقكم فهذه ميتة ثم أحياكم فخلقكم فهذه حياة ثم يميتكم فترجعون إلى القبور فهذه ميتة أخرى ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة فهما موتتان وحياتان كقوله : { كيف تكفرون با وكنتم أمواتا فأحياكم } الآية وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : { يوم التلاق } قال : يوم القيامة يلتقي فيه آدم وآخر ولده وأخرج عنه أيضا قال : { يوم التلاق } يوم الآزفة ونحو هذا من أسماء يوم القيامة عظمه ا وحذره عباده وأخرج عبد ا بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية عنه أيضا قال : ينادي مناد بين يدي الساعة : يا أيها الناس أتتكم الساعة فيسمعها الأحياء والأموات وينزل ا إلى السماء الدنيا فيقول : { لمن الملك اليوم الواحد القهار } وأخرج ابن أبي الدنيا في البعث والديلمي عن أبي سعد عن النبي A مثله وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال [يجمع ا الخلق يوم القيامة بصعيد واحد بأرض بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يعص ا فيها قط فأول ما يتكلم أن ينادي مناد { لمن الملك اليوم الواحد القهار } { اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن ا سريع الحساب } فأول ما يبديه من الخصومات الدماء] وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور } قال : الرجل يكون في القوم فتمر بهم المرأة فيريهم أنه يغض بصره عنها وإذا غفلوا لحظ إليها وإذا نظروا غض بصره عنها وقد اطلع ا من قلبه أنه ود أن ينظر إلى عورتها وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عنه في الآية قال : إذا نظر إليها يريد الخيانة أم لا { وما تخفي الصدور } قال : إذا قدر عليها أيزني بها أم لا

؟ ألا أخبركم بالتي تليها { واﷲ يقضي بالحق } قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة وأخرج أبو داود والنسائي وابن مردويه عن سعد قال : [لما كان يوم فتح مكة أمن النبي A الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال : اقتلوهم وإن وجتموهم متعلقين بأستار الكعبة منهم عبد اﷲ بن سعد بن أبي سرح فاختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول اﷲ A الناس إلى البيعة جاء به فقال : يا رسول اﷲ بايع عبد اﷲ فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى بيعته ثم أقبل على أصحابه فقال : أما كان فيكم رجل رشيد يقول إلى هذا حين رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله ؟ فقالوا : ما يدرينا يا رسول اﷲ ما في نفسك هلا أومأت إلينا بعينك ؟ فقال : إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة الأعين]